Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

العدد (٩٧) المجلد (١) ايلول ٢٠٢٣

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

التفسير بتحرير المعنى في كتاب غريب القرآن لابن قتيبة انموذجا

Interpretation by Editing the Meaning in the Book "Gharib Al-Qur'an" by Ibn Qutayba as a Model

م. د شيماء زيدان عبد

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The lexicons of language showed words that were interpreted by different means and ways. These means were ways to indicate the intention of the word and reveal its meanings, and this is what also books Gharib Qur'an and its vocabulary went to. Dr. Muhammad Ahmed Abu Faraj mentioned these means, including interpretation of the contrast, opposites, translation, accompaniment, counterpart, and the original, which are means to indicate the meaning of the word.This research deals with the study of a means of interpreting words, which is the interpretation of the editing of meaning, a term referred to by Dr. Abdul Karim Muhammad Hassan in his book (In Semantics - An Applied Study in the Explanation of Al-Anbari of Preferences), and was credited to Al-Zawzani (D. 468 AH) for the seven hangings. The purpose of which is to state the meaning of the vocabulary and clarify it and come out of the ambiguity and prolongation in explaining its words to a brief meaning that does not fill it or increase.He took in his statement two ways: one interpretation by editing the investigation and detail, i.e., the investigation of features or semantic components, which is done by the theory of formative analysis of meaning, and the other: the statement of the significance of the word by listing a word close to it and then the statement of linguistic differences between them and this is what the theory of semantic fields does. This method has been applied in one of the books of the Gharib, which is the Gharib of the Qur'an by Ibn Qutayba (D. 276 AH).

Email:Shaymaazaidan63@gmail.com

Published: 1/9/2023

Keywords: تحرير ، تفسير ، غريب

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص:

بيّنتْ معجمات اللغة الألفاظ وفسرتْها بوسائل وطرق مختلفة، كانتْ هذه الوسائل سبلا لبيان المراد من اللفظة والكشف عن مدلولاتها ، وهذا ما ذهبتْ إليه ايضا كتب غريب القرآن ومفرداته ،وقد ذكر الدكتور محمد أحمد أبو الفرج هذه الوسائل ومنها التفسير بالمغايرة ، الأضداد، الترجمة ، المصاحبة ، النظير ، والأصل وهي وسائل لبيان معنى المفردة.

يتناول هذا البحث دراسة وسيلة من وسائل تفسير الألفاظ وهي التفسير بتحرير المعنى و هو مصطلح أشار إليه الدكتور عبد الكريم محمد حسن في كتابه (في علم الدلالة- دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات) ؛ إذْ نسبه إلى الزوزني ت(٤٦٨ه) للمعلقات السبع، الغاية منه بيان معنى المفردة وإيضاحه والخروج به ممّا يعتريه من الغموض والإطالة في شرح ألفاظه إلى معنى موجز لا حشو فيه ولا زيادة.

اتُخِذَ في بيانه سبيلين : أحدهما التفسير بتحرير الاستقصاء والتفصيل أي استقصاء الملامح أو المكونات الدلالية ، وهو ما تقوم به نظرية التحليل التكويني للمعنى، والآخر : بيان دلالة اللفظ بإيراد لفظ قريب منه ثم بيان الفروق اللغوية بينها وهذا ما تقوم به نظرية الحقول الدلالية . وقد طُبقت هذه الوسيلة في كتاب من كتب الغريب وهو غرب القرآن لابن قتيبة ت (٢٧٦هـ).

المطلب الأول : مصطلح (تحرير المعنى) لغة واصطلاحا:

أولا : لفظتي (التحرير) و(المعنى) في معجمات اللغة :

التحرير في اللغة مصدر للفعل (حرّر) ،و" تحرير الكتاب: إقامةُ حُروفه وإصلاحُ السَّقَط " (١)، " والتحرير كأنّه الإعتاق وهو نقل الكتاب من سواد النسخة إلى بياض نقي "(٢)، وجاء في الصحاح : أنّ " تَحْرِيرُ الكتابِ وغيرِه: تقويمه. وتَحْريرُ الرقَبة: عِتْقُها. وتَحريرُ الولد: أن تُفْرِده لطاعة الله وخدمةِ المسجد " (٣). وأضاف ابن منظور أنّ " تَحْرِيرُ الْحِسَابِ: إثباته مُسْتَوِيًا لَا غلت فِيهِ وَلَا سَقَطَ وَلَا مَحْوَ"(٤).

وأضاف أبو البقاء في الكليات أنّ التحرير هو " بَيَان الْمَعْنى بِالْكِتَابَةِ "(٥)، وفي معجم اللغة العربية المعاصرة فسّر هذا اللفظ بما يصاحبه من ألفاظ ،فقد جاء فيه : " حرَّر العبدَ: أعتقه ، حرَّر رقبتَه- ﴿ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [النساء/٩٢] ، حرَّر الكتابَ وغيرَه: أصلحه وجوَّد خطَّه ، حرَّر الصَّحيفةَ أو المجلةَ: أشرف على إعدادها وأسهم في كتابة موادّها "حرَّر مقالاً على عجل، حرَّر الولدَ:

نذره لطاعة الله وخدمة بيته {رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا}] ال عمران /٣٥[،حرَّر الرِّسالةَ ونحوَها: كتبها " (٦) . ممّا مرّ يستبان أمور هي :

الدلالة اللغوية للفظة (حرّر) هي الانتقال بالشيء من حال إلى حال أخرى تجعله أكثر بيانا وإيضاحا وتخصيصا.

تخليص اللفظ المصاحب لها – عند التفسير بها مصاحبة لألفاظ أخرى – من الحشو والزيادة .

_ أمّا المعنى فهو اسمٌ مأخوذ من الفعل (عنى) في معجمات اللغة ، جاء في العين : " ومَعْنَى كلّ شيء: مِحْنَتُهُ وحالُه الذي يصير إليه أمره " (٧).

وفي الصحاح :" وعنيت بالقول كذا ، أي أردت وقصدت. ومعنى الكلام ومَعْناتُهُ واحد، تقول: عرفتُ ذلك في مَعنَى كلامه وفي مَعْناة كلامه، وفي مَعْنيّ كلامه" (٨).

وأضاف ابن منظور : " وعَنَيْتُ بِالْقَوْلِ كَذَا: أَردت. ومَعْنَى كُلِّ كلامٍ ومَعْنَاتُه ومَعْنِيَّتُه: مَقْصِدُه " (٩)، يضاف إليه : " عنَى بقولِه كذا: أراده وقصَده " (١٠).

ثانيا : لفظتي (التحرير) و (المعنى) اصطلاحا :

(التحرير) هو: " بَيَان الْمَعْنى بِالْكِتَابَةِ " (١١)، وهو أيضا " تخلية الكلام عن الحشو والتطويل " (١٢) ، أمّا (المعنى) فهو : " وَالْمعْنَى مُطلقًا: هُوَ مَا يقْصد بِشَيْء، وَأما مَا يتَعَلَّق بِهِ الْقَصْد بِاللَّفْظِ فَهُوَ معنى اللَّفْظ وَلَا يطلقون الْمَعْنى على شَيْء إِلَّا إِذا كَانَ مَقْصُودا... وَالْمعْنَى: هُوَ الْمَفْهُوم من ظَاهر اللَّفْظ وَالَّذِي تصل إِلَيْهِ بِغَيْر وَاسِطَة" (١٣).

يضاف إلى ذلك أنّ المعنى هو: " مَا يقْصد بِشَيْء ، وَاعْلَم أَن الْمَعْنى هُوَ الصُّورَة الذهنية من حَيْثُ إِنَّه وضع بإزائها اللَّفْظ" (١٤).

وعليه فإنّ مصطلح (تحرير المعنى) يُقصد به : بيان معنى الألفاظ وإيضاحه والخروج به ممّا يعتريه من الغموض والإطالة في شرح هذه الألفاظ إلى معنى موجز لا حشو فيه ولا زيادة ، ثمّ بيان هذه الألفاظ بالخروج من معانيها الخاصة إلى معنًى عام تبينه وهي مجتمعة في سياق واحد. ولهذا فهو يعدّ أحد وسائل تفسير معاني الألفاظ والانتقال من معانيها الخاصة إلى معنى عام كلي يبين الصلة بين جمع هذه الألفاظ والمراد منها مجتمعة .

ثالثا : تأصيل المصطلح :

أشار الدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل إلى هذا المصطلح في كتابه (في علم الدلالة – دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات-)(١٥) ، لكنه نسبه – أي استعمال هذا المصطلح – إلى الزوزني ت(٤٦٨ه) في كتابه (شرح المعلقات السبع)، وبعد تتبع الاستعمال الزمني لهذا المصطلح نجد أنّ هناك منْ أشار إليه لكن على نحو آخر ممّا استعمله الزوزني وهو أبو حيان التوحيدي في كتابه (المقابسات) في المقابسة الثانية والعشرين (في ما بين المنطق والنحو من المناسبة) ؛ إذْ قال : " وكما أن التقصير في تحبير اللفظ ضار ونقص وانحطاط، فكذلك التقصير في تحرير المعنى ضار ونقص وانحطاط " (١٦) .

ثمّ جاء الزوزني ووظّفه على نحو أفضل في شرحه للمعلقات السبع (١٧) ، كما استعمله غيره من المفسرين لكتاب الله الكريم ، والشارحين للشعر العربي .

فقد فسّر ابن عطية قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ [الأعراف/ ١٧٦] ،عندما قال :" وتحرير المعنى فالشيء الذي تتصوره النفوس من حاله هو كالذي تتصور من حال الكلب " (١٨)، وذكره ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴾ [الإسراء / ٨٤] ؛ إذْ قال : " وتحرير المعنى: أن كل واحد يعمل على طريقته التي تشاكل أخلاقه، فالكافر يعمل ما يشبه طريقته من الإعراض عند النِّعم واليأس عند الشدة، والمؤمن يعمل ما يشبه طريقته من الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء، والله يجازي الفريقين " (١٩) ، وغيرهم من المفسرين (٢٠).

وأورده عبد الرحمن المصطاوي في شرحه لديوان امرئ القيس ، من ذلك شرحه لقول الشاعر - فقالتْ: يَمينَ الله ما لكَ حيلَةٌ ... وَما إنْ أرى عنكَ الغَوايةَ تَنْجلي

إذْ قال : " تحرير المعنى أنها قالت: ما لي سبيل إلى دفعك أو ما لك عذر في زيارتي وما أراك نازعًا عن هواك وغيك " (٢١).

ثمّ جاء من جعل هذا المصطلح عنوانا لتفسيره لكتاب الله الكريم وهو (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد) لمحمد الطاهر بن عاشور ت(١٣٩٣ ه) فكان كتابه تهذيبا لمن سبقه وهذا ما أشار إليه وبيّنه في تمهيد ذكر فيه مراده من هذا التفسير (٢٢) . وعند الرجوع إلى منهج الدكتور عبد الكريم محمد في استعماله لهذا المصطلح نجدهُ قد اتّخذ في بيانه سبيلين(٢٣) :

الأول : تحرير الاستقصاء والتفصيل ،وهو استقصاء الملامح الدلالية ،وهذا ما تقوم به نظرية التحليل التكويني للمعنى .

الثاني : تحرير المقابلة والفروق وهو بيان دلالة اللفظ بإيراد لفظ أو الفاظ أخرى قريبة منه أو متضادة معه ، ثمّ بيان الفروق الدلالية بينها وهو ما تقوم به نظرية الحقول الدلالية .

وهذان السبيلان هما ما سنقوم ببيانهما وتوظيفهما على أنّهما من وسائل تفسير دلالات الألفاظ المفردة في كتاب (غريب القرآن) لابن قتيبة ت (٢٧٦ه)، وسبب اختياره للدراسة هو توسطه بين الكتب التي فسرت ألفاظ القرآن – التي عُدّت النواة الأولى لمعجمات تفسير الألفاظ – فلا هو بالكتاب المختصر ككتاب (نزهة القلوب) لابن عزيز السجستاني ت(٣٣٠ ه) ولا هو بالكتاب المطوَّل كمفردات الراغب الأصفهاني ت(في حدود ٤٢٥ه).

المطلب الثاني : التفسير بتحرير المعنى عند ابن قتيبة :

بيّن ابن قتيبة تفسير بعض من ألفاظ القرآن الكريم ببيان الملامح الدلالية لتلك الألفاظ أي يتحرى تفاصيلها، أو ببيان الفروق اللغوية لها التي تنماز بها عن غيرها ، وهذا ما سيوضحه هذا المطلب.

السبيل الأول : تحرير الاستقصاء والتفصيل (الملامح الدلالية): وهذا ما وجدناه في تفسير ابن قتيبة لألفاظ من القرآن الكريم ، ومنها :

الوصيلة :

من قوله تعالى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[المائدة / ١٠٣]، ففي تفسيره للفظة (الوصيلة) فصّل القول في بيانها ؛ إذْ قال :" و (الوَصِيلَةُ) من الغنم. كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا: فإن كان السابع ذكرًا ذبح. فأكل منه الرجال والنساء. وإن كان أنثى تُركت في الغنم.

وإن كان ذكرا وأنثى قالوا: قد وَصَلَت أخاها. فلم تذبح لمكانها. وكانت لحومها حراما على النساء. ولبن الأنثى حراما على النساء إلا أن يموت منهما شيء فيأكله الرجال والنساء" (٢٤).

وما فصّله ابن قتيبة هو عينه ما نصّت عليه كتب اللغة أيضا في شرحها لهذه اللفظة ؛ إذْ جاء في الصحاح : " والوَصيلَةُ التي كانت في الجاهليَّة، هي الشاةُ تلد سبعة أبطُنٍ عَناقَيْنِ عَناقَيْنِ: فإن ولدت في الثامنة جديا ذبحوه لآلهتهم، وإن ولدت جَدْياً وعَناقاً، قالوا: وَصَلَتْ أخاها. فلا يذبحونَ أخاها من أجلها، ولا يشرب لبنها النساء وكان للرجل، وجرت مجرى السائِبة " (٢٥).

وهذا المعنى يتفق تماما مع الأصل اللغوي لهذه اللفظة كما جاء في المقاييس لابن فارس ؛ إذْ قال : " الْوَاوُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ. وَوَصَلْتُهُ بِهِ وَصْلًا... وَمِنَ الْبَابِ الْوَصِيلَةُ: الْعِمَارَةُ وَالْخِصْبُ. لِأَنَّهَا تَصِلُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، وَإِذَا أَجْدَبُوا تَفَرَّقُوا. وَالْوَصِيلَةُ: الْأَرْضُ

الْوَاسِعَةُ، كَأَنَّهَا وُصِلَتْ فَلَا تَنْقَطِعُ. أَمَّا الْوَصِيلَةُ مِنَ الْغَنَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة/ ١٠٣] " (٢٦).

وممّا سبق تبين أنّ ما ذكره ابن قتيبة وأصحاب المعجمات والمفسرون يمثل الملامح الدلالية لتلك اللفظة متناسبا مع السياق الذي وردت فيه ، فقد ذكروا أنّها :

من الغنم.

إذا ولدتْ سبعة أبطن ، وكان السابع ذكرا وأنثى ، قالوا إنّها وصلتْ أخاها ، فلم تذبح لمكانها.

كانت لحومها حراما على النساء. ولبن الأنثى حراما على النساء إلا أن يموت منهما شيء فيأكله الرجال والنساء.

ثمّ إنّ شرحهم هذا وتفسيرهم لها ببيان الملامح الدلالية لها قد ميزها عن غيرها من الألفاظ التي وردت معها في سياق النص القرآني ك (البحيرة) و (السائبة) .

٢ ـ الغمام :

من قوله تعالى : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة / ٥٧] .

فسرها ابن قتيبة بقوله :" {الْغَمَامَ} السحاب. سُمِّي بذلك لأنه يغُمُّ السماءَ أي يسترها وكُلُّ شيءٍ غطّيته فقد غممتَه. ويقال: جاءنا بإناء مَغْمُوم. أي مغطى الرأس. وقيل له: سحاب بمسيره، لأنه كأنه ينسحب إذا سار" (٢٧).

ذُكرتْ ههنا ملامح دلالية تبين المقصود منها فقد ذكر أصحاب اللغة والمفسرون أنّ الغمام هو :

السحاب.

سبب التسمية بذلك لأنّه يغمُّ السماء ، أي يسترها .

كل شيء غطيته فقد غممته.

وقيل له : سحاب بمسيره ، لأنّه كأنّه ينسحب إذا سار .

وهذا هو الأصل اللغوي لهذه اللفظة وعليه فإنّ المعنى السياقي يتواءم تماما مع المعنى اللغوي لها ، إذْ جاء في المقاييس :" الْغَيْنُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَغْطِيَةٍ وَإِطْبَاقٍ. تَقُولُ: غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَغُمُّهُ، أَيْ غَطَّيْتُهُ ... وَمِنَ الْبَابِ: الْغَمَامُ: جَمْعُ غَمَامَةٍ" (٢٨).

٣ – القواعد:

من قوله تعالى : ﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور/ ٦٠]

فسر ابن قتيبة هذا اللفظ بقوله : "{وَالْقَوَاعِدُ} يعني: العُجْزَ. واحدها: قاعدٌ. ويقال: "إنما قيل لها قاعدٌ: لقعودها عن المحيض والولد". وقد تقعد عن المحيض والولد: ومثلُها يرجو النكاح، أي يطمعُ فيه. ولا أراها سميتْ قاعدًا، إلا بالقعود. لأنها إذا أسَنَّتْ: عجزتْ عن التَّصرُّفِ وكثرة الحركة، وأطالت القعودَ؛ فقيل لها: "قاعدٌ" بلا هاء؛ ليُدلَّ بحذف الهاء على أنه قعودُ كبَرٍ. كما قالوا: "امرأةٌ حاملٌ" بلا هاء؛ ليُدلَّ بحذف الهاء على أنه حمل حَبَلٍ. وقالوا في غير ذلك: قاعدةٌ في بيتها، وحاملةٌ على ظهرها " (٢٩).

بيّنَ ابن قتيبة في قوله عن تفسير القواعد الملامح الدلالية لها فذكر أنّها :

القواعد هي النساء العُجْزَ .

جمع ومفردها قاعد.

قعودها ههنا عن المحيض والحمل بسبب كِبَرِها وعجزها عن التصّرف وكثرة الحركة، لم يكتفِ ببيان الملامح الدلالية لهذه اللفظة بل يُزاد على ذلك ما يميزها عن غيرها عندما بيّن الفرق بينها وبين لفظة تتقارب معها في البنية الصرفية ، فقد فرّق بينهما بقبولهما التاء أو عدمه لمّا ميّز اللفظة التي لا تقبل التاء (قاعد) بدلالتها على قعود الكِبَر ، فلا تتمكن من الحمل ولا تحيض ، عن التي تقبل التاء (قاعدة) بدلالتها على القعود بمعناه الحقيقي لمّا قال : (قاعدة في بيتها) أي ماكثة فيه ،ثم ذكر لها لفظة تشابهها من حيث البناء وهي (حاملة) فالتي تقبل التاء تدلُّ غلى حمل الشيء على الظهر ، والتي لا تقبل التاء تدلُّ على المرأة التي تنتظر مولودا.

فهو ههنا فسّرها ببيان الملامح الدلالية لها ثمّ بيّن الفروق اللغوية بينها وبين لفظة أخرى ثمّ بذكر صيغة صرفية تشابهها من حيث البناء .

وهذا ما لخّصه ابن فارس بقوله : " وَامْرَأَةٌ قَاعِدَةٌ، إِنْ أَرَدْتَ الْقُعُودَ، وَقَاعِدٌ عَنِ الْحَيْضِ وَالْأَزْوَاجِ "(٣٠).

الوليجة :

من قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة/ ١٦] .

فقد فسّرها ابن قتيبة بقوله : " البِطَانة من غير المسلمين، وأصله من الولوج. وهو أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلا من المشركين وخليطا ووُدًّا " (٣١).

فسّرها ابن قتيبة بذكر ملامح دلالية لها ، فهي :

البطانة.

من غير المسلمين .

اتّخاذ رجل من المسلمين رجلا من المشركين دخيلا يخالطه ويودّه .

لم يكتفِ ببيان اللفظة وتفسيرها ، وإنّما أشار إلى أنَّ استعمالها في السياق القرآني جاء بمعنى البطانة ،أي اتّخاذ رجل من المسلمين رجلا من المشركين دخيلا يخالطه ويودّه ،ثمّ أشار إلى أصلها اللغوي وهو الولوج أي الدخول(٣٢) .

إنَّ معرفة الأصول اللغوية للألفاظ لابدّ منها للمفسر ليتسنّى له التفريق بين المعنى اللغوي والمعنى السياقي الذي وردتْ به اللفظة ، وهذا الأصل قد قال به ابن فارس في مقاييسه؛ إذْ جاء : " (وَلَجَ) الْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْجِيمُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى دُخُولِ شَيْءٍ. يُقَالُ وَلَجَ فِي مَنْزِلِهِ وَوَلَجَ الْبَيْتَ يَلِجُ وُلُوجًا. وَالْوَلِيجَةُ: الْبِطَانَةُ وَالدُّخَلَاءُ. [وَ] يُقَالُ رَجُلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَةٌ: كَثِيرُ الْخُرُوجِ وَالْوُلُوجِ " (٣٣).

الرهبانية :

من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد/ ٢٧] .

فسّرها ابن قتيبة بقوله : " ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾ اسمٌ مبني من "الرَّهبة"، لِما فَضَل عن المقدار و أفْرَط فيه. وهو ما نهى الله عنه إذ يقول: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[النساء / ١٧١] ويقال: دين الله بين المقصر والغالي" (٣٤).

فالرهبانية هي : "لزوم الصوامع، وترك أكل اللحم. والسياحة: الخروج إلى أطراف البلاد، والتفرد من الناس، بحيث لا يشهد جمعة، ولا يحضر جماعة " (٣٥)،" والرَّهْبَانِيَّةُ: غلوّ في تحمّل التّعبّد، من فرط الرّهبة " (٣٦).

وما ذُكِرَ أعلاه هو من أفعال النصارى التي نهى عنها الإسلام وإلى ذلك أشار القرآن بقوله (ابتدعوها) أي هم من أتى بهذه البدعة.

ثمّ إنّ ابن قتيبة قد أشار إلى أنَّ الرهبانية اسم من الرهبة ، والرهبة ههنا بمعنى الخوف أحد الأصول اللغوية التي دلَّ عليها الجذر اللغوي (رهب) ،يقول ابن فارس : " الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ. فَالْأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً. وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ"(٣٧).

ممّا مرّ يستبان تفصيل ابن قتيبة واستقصاؤه هذه المفردة وبيّن ملامحها الدلالية ،كالآتي:

الرهبانية اسم مبني من الرهبة.

تطلق على كل ما فضل عن المقدار وأفرط فيه.

هو ما نهى عنه الله عزّ و جلّ.

الوتين :

من قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ [الحاقة/ ٤٤-٤٦] .

فسّره بقوله : " و ﴿الْوَتِينَ﴾ نِيَاطُ القلب؛ وهو: عِرق يتعلق به القلب، إذا انقطع مات صاحبه"(٣٨). فقد بيّن ملامحه الدلالية ، وهي :

نياط القلب.

عرق يتعلق به القلب .

انقطاعه يؤدي إلى الموت .

وما تقدّم ذكره هو ما قال به نفسه أهل اللغة والتفسير ، فدلالة جذره اللغوي تدلُّ على الثبات والملازمة ، يقول ابن دريد :" ووتن الرجل بِالْمَكَانِ يتن وتونا إِذا أَقَامَ بِهِ وَهُوَ واتن "(٣٩) وفي الصحاح أضاف الجوهري :" والواتن: الشيء الدائم الثابت في مكانه" (٤٠).وهو ما خلص إليه ابن فارس ؛ إِذْ قال :" (وَتَنَ) الْوَاوُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى ثَبَاتٍ وَمُلَازَمَةٍ. وَاتَنَ الْأَمْرَ: لَازَمَهُ. وَمَاءٌ وَاتِنٌ: دَائِمٌ. وَمِنْهُ الْوَتِينُ: عِرْقٌ مُلَازِمٌ لِلْقَلْبِ يَسْقِيهِ"(٤١).

السبيل الثاني : تحرير المقابلة والفروق (الفروق اللغوية) : من ذلك :

الأشدّ:

من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء/ ٣٤] ، فصّل القول في تفسيرها لمّا صاحبها مع ألفاظ أُخر وهي(أشدّ اليتيم) و(أشدّ الرجل) بقوله : " أي: يتناهَى في الثَّبَات إلى حدّ الرجال. ويقال: ذلك ثمانية عشر سنة. وأَشُدُّ اليتيم غير أَشُدِّ الرجل في قول الله عز وجل: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف/ ١٥] وإن كان اللفظان واحدًا؛ لأن أَشُدَّ الرجل: الاكتهال والحُنْكَةُ وأن يشتد رأيُه وعقله. وذلك ثلاثون سنة، ويقال: ثمان وثلاثون سنة. وأشدُّ الغلام: أن يشتد خَلْقُه، ويتناهى ثَبَاتُه"(٤٢).

هذه الفروق اللغوية بين (أشدّ اليتيم) و(أشدّ الرجل) بيّنها ابن قتيبة ، وهو ما أشار إليه أصحاب معجمات اللغة ، فقد ذكر الخليل أنّ أشدّ الرجل هو مبلغه من الحنكة والمعرفة (٤٣) ، أمّا الأزهري فقد وضّح أنّ أشدّ اليتيم هو أنْ يؤنس منه الرشد مع البلوغ ، ونقل عن بعضهم أنّ البلوغ ثماني عشرة سنة (٤٤)، وهو ما ذهب إليه المفسرون أيضا (٤٥).

ممّا سبق ذكره يستبان أنّ مصاحبة اللفظ ألفاظا أُخر أعانت على بيان معنى اللفظ في هذا السياق دون غيره .

الأعجم :

من قوله تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء/]١٩٨ ؛ إذْ قال : " يقال: رجلٌ أعجمُ، إذا كانت في لسانه عُجْمَةٌ، ولو كان عربيَّ النَّسبِ، ورجلٌ أعجميٌّ: إذا كان من العَجَم، وإن كان فصيحَ اللسان " (٤٦).

وضّح ابن قتيبة الفرق بين لفظتي (أعجم) و (أعجميّ) ؛ إذْ بيّن أنَّ منْ كان في لسانه عجمة وإنْ كان عربيا فهو رجل أعجم ، فهو صفة ومؤنثه عجماء ، وهذا ما ذكره ابن فارس حين قال : " يقال: رجلٌ أعجمُ، إذا كانت في لسانه عُجْمَةٌ، ولو كان عربيَّ النَّسبِ، ورجلٌ أعجميٌّ: إذا كان من العَجَم، وإن كان فصيحَ اللسان... وَيُقَالُ عَجُمَ الرَّجُلُ، إِذْ صَارَ أَعْجَمَ، مِثْلُ سَمُرَ وَأَدُمَ. وَيُقَالُ لِلصَّبِيِّ مَا دَامَ لَا يَتَكَلَّمُ لَا يُفْصِحُ: صَبِيٌّ أَعْجَمُ. وَيُقَالُ: صَلَاةُ النَّهَارِ عَجْمَاءُ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُجْهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ "(٤٧).

أمّا (الأعجمي) هو عند ابن قتيبة منْ كان من غير العرب وإنْ كان فصيح اللسان .

عند البحث في معجمات اللغة ومصادر التفسير تبيّنَ أنّ ابن قتيبة قد فرق بينهما بهذين المعنيين وقد ابتدأ كلّ منهما بالهمزة ، في حين أنّ أغلب علماء العربية قد أشاروا بلفظ (أعجم) إلى منْ به عجمة وإن كان عربيا ، وب (عجمي) إلى منْ كان غير عربيّ النسب وإنْ كان فصيحا، منهم ابن دريد حين قال : " وَيُقَال: رجل أعجمي وعجمي فَمن قَالَ أعجمي نسبه إِلَى الْأَعْجَم وَمن قَالَ عجمي نسبه إِلَى الْعَجم " (٤٨) ، وابن سيده بقوله : " الأعجمُ: الَّذِي لَا يفصح، وَالْأُنْثَى: عَجْماء. وَكَذَلِكَ الأعْجَميّ. فَأَما العَجَميّ: فَالَّذِي من جنس العَجَم، أفْصح أَو لم يفصح " (٤٩)، وابن منظور: " ويُنْسَبُ إِلَى الأَعْجَمِ الذي في لسانه عُجْمةٌ فَيُقَالُ: لسانٌ أَعْجَمِيٌّ وكِتابٌ أَعْجَمِيٌّ، وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ أَعجميٌّ فتَنسبُه إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا أَن يَكُونَ أَعْجَمُ وأَعْجَمِيٌّ ... وَقَالَ ثَعْلَبٌ: أَفْصَحَ الأَعْجَمِيُّ؛ قَالَ أَبو سَهْلٍ: أَي تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ أَن كَانَ أَعْجَمِيّاً، فَعَلَى هَذَا يُقَالُ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، وَالَّذِي أَراده الْجَوْهَرِيُّ بِقَوْلِهِ: وَلَا يُقَالُ رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ، إِنَّمَا أَراد بِهِ الأَعْجَمَ الَّذِي فِي لِسَانِهِ حُبْسَةٌ وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا " (٥٠) ، وأبو عبيدة : "

وَيُقَال: رجل أعجمي وعجمي فَمن قَالَ أعجمي نسبه إِلَى الْأَعْجَم وَمن قَالَ عجمي نسبه إِلَى الْعَجم "(٥١)، وفصّل القول فيه الطبري إذْ قال : " وإنما قيل على بعض الأعجمين، ولم يقل على بعض الأعجميين، لأن العرب تقول إذا نعتت الرجل بالعجمة وأنه لا يفصح بالعربية: هذا رجل أعجم، وللمرأة: هذه امرأة

عَجْماء، وللجماعة: هؤلاء قوم عُجْم وأعجمون، وإذا أريد هذا المعنى وصف به العربيّ والأعجمي، لأنه إنما يعني أنه غير فصيح اللسان، وقد يكون كذلك، وهو من العرب... أما إذا أريد به نسبة الرجل إلى أصله من العجم، لا وصفه بأنه غير فصيح اللسان، فإنه يقال: هذا رجل عجميّ، وهذان رجلان عجميان، وهؤلاء قوم عَجَم، كما يقال: عربيّ، وعربيان، وقوم عرب. وإذا قيل: هذا رجل أعجميّ، فإنما نسب إلى نفسه كما يقال للأحمر: هذا أحمري ضخم " (٥٢).

في حين أنَّ هناك من وافق ابن قتيبة في القول أنّ (أعجمي) هو منْ كان من العجم ، ومنهم الخليل : العَجَمُ: ضِدُّ العَرَب. ورجلٌ أعجميّ: ليس بعربيّ وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يُفْصِحُ " (٥٣) ، و الفراء : " الأعجم فِي لسانه. والأعجمي المنسوب إلى أصله إلى العجم وإن كَانَ فصيحًا. ومن قَالَ: أعجم قال للمرأة عجماء إِذَا لَمْ تُحْسن العربية ويَجوز أن تَقُولُ عَجَمي تريد أعجمي تنسبه إلى أصله " (٥٤)، والزمخشري :" الأعجم: الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة واستعجام. والأعجمي مثله، إلا أن فيه لزيادة ياء النسبة زيادة تأكيد. وقرأ الحسن: الأعجميين. ولما كان من يتكلم بلسان غير لسانهم لا يفقهون كلامه، قالوا له: أعجم وأعجمي " (٥٥).

ممّا مرّ يستبان أنّ ما ذكره ابن قتيبة هو بيان الفرق بين هذين اللفظين موضحا هو وأهل اللغة والتفسير – على اختلاف ضبطهم لشكل الكلمة – أنّ (أعجم) هو منْ كان في لسانه عجمة سواء أ كان عربيا أم عجميّا ، فهو عيب في اللسان ، أمّا (عجمي) فهو منْ كان من غير العرب سواء أ كان فصيحا أم لا ، فهو أمر في النسب .

الصلصال :

من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ [الحجر / ٢٦] .

فسّرها ابن قتيبة بقوله : " (الصَّلْصَالُ) : الطين اليابس لم تصبه نار. فإذا نقرته صوَّتَ فإذا مسته النار فهو فَخَّار. ومنه قيل للحمار: مُصَلْصِل. قال الأعشى:

كَعَدْوِ المُصَلْصِلِ الجَوَّالِ (٥٦) ويقال: سمعت صَلْصَلَة اللجام؛ إذا سمعت صوت حِلَقِه"(٥٧).

بيّن أنّ الصلصال هو الطين اليابس ، ثمّ أخذ يحرر دلالة هذا اللفظ لمّا أورد لفظ الفخّار موضحا أنّ ثمّة علاقة تربط هذين اللفظين وهي علاقة التنافر ، وهذه العلاقة هي إحدى العلاقات التي تتحقق داخل الحقل الدلالي الواحد (٥٨) ، فقد بيّن ابن قتيبة الفرق بين اللفظين ؛ لأنّ كلا اللفظين يدلان على الطين اليابس لكن ما ميّز بينهما هو مساس النار لأحدهما ، فالصلصال هو طين يابس لم تمسّه النار ، والفخّار هو طين يابس مسّته النار .

وهذا ما ذهب إليه أهل اللغة ، قال الخليل : " والخَزَفُ صِلْصال لتَصَلصُلِه اذا حرك، فاذا طبخ فهو فَخّار، وخُلِقَ آدَمُ من طينٍ، ومَكَثَ في الشَّمس أربعينَ يوماً حتى صارَ صَلْصالاً "(٥٩) .

الإستبرق والسندس :

من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الدخان/٥١-٥٣]، فسّر ابن قتيبة هذين اللفظين بقوله : " (الإِسْتَبْرَقُ) ما غلُظ من الديباج. و (السُّنْدُسُ) ما رقَّ منه " (٦٠)، وضّح الفرق بينهما مبيّنا ذلك بعلاقة التنافر بينهما فالغلظة ضد الرقة ،وهو ما ذهب إليه المفسرون(٦١) .

الخاتمة:

إنّ مصطلح (تحرير المعنى) مصطلح أشار إليه وبيّنهُ الدكتور عبد الكريم محمد حسن في كتابه (في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات) ناسبا إياه للّزوزني في شرحه للمعلقات السبع، وبعد التتبع الزمني لهذا المصطلح وُجِدَ أنّ أبا حيان التوحيدي قد ذكره في إحدى مقابساته من كتاب المقابسات .

فسّر ابن قتيبة ألفاظ القرآن الكريم بطرق كثيرة منها ما كانت تعتني ببيان اللفظة بيانا موجزا كالتفسير بذكر اللفظ المرادف أو الضد أو اللفظ المغاير بيان الأصل اللغوي له، لكنّ التفسير بتحرير المعنى اختلفتّ عمّا سبق ذكره إذْ إنّها فسرته بطريقتين الأولى ذكر المكونات أو الملامح الدلالية للفظة ، والأخرى بيان الفروق اللغوية بينه وبين بعض الألفاظ لتوضيح دلالته داحل السياق بشكل أوضح.

الهوامش :

١. العين (حرر) : ٢٥/٣.
٢. مفاتيح العلوم :١٠٠/١.
٣. الصحاح (حرر) :٦٢٩/٢.
٤. لسان العرب(حرر) :١٨٤/٤.
٥. الكليات:٣١٠.
٦. معجم اللغة العربية المعاصرة (حرر) :٤٦٨/١.
٧. العين(باب العين والنون و(واي) :٢٥٣.
٨. الصحاح (عنا) :٢٤٤٠/٦.
٩. لسان العرب (عنى) : :١٠٦/١٥.
١٠. معجم اللغة العربية المعاصرة (عنى) :٢ /١٥٦٦.
١١. الكليات : ٣١٠.
١٢. دستور العلماء :١ /١٨٩.
١٣. الكليات :٨٤٢.
١٤. دستور العلماء : ٣ /١٩٨.
١٥. في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات : ١٠٣.
١٦. المقابسات :١٧٠.
١٧. ينظر : شرح المعلقات السبع للزوزني : ٥٠، ٥٨ ، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ١٥١، ١٧٢، ٢٢٥، ٢٤٥، ٢٧٠، وغيرها.
١٨. ينظر : المحرر الوجيز : ٢ /٤٧٨.

١٩. زاد المسير : ٣ /٥٠.
٢٠. الدر المصون : ٤ /١٢٣، ينظر : اللباب في علوم الكتاب : ٧ /٧٩، التفسير القرآني للقرآن :١٣ /١٧٥.
٢١. ينظر :ديوان امرئ القيس – تحقيق عبد الرحمن المصطاوي - : ٣٨، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨ .
٢٢. التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد : مقدمة المؤلف.
٢٣. في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات : ١٠٥.
٢٤. غريب القرآن : ١٤٧.
٢٥. الصحاح (وصل) : ٥ /١٨٤٢.
٢٦. مقاييس اللغة (وصل) : ٦ / ١١٥- ١١٦.
٢٧. غريب القرآن : ٤٩.
٢٨. مقاييس اللغة (غمّ) :٤ / ٣٧٧-٣٧٨ .
٢٩. غريب القرآن : ٣٠٧- ٣٠٨.
٣٠. مقاييس اللغة (قعد) : ٥ / ١٠٨.
٣١. غريب القرآن : ١٨٣.
٣٢. ينظر : لسان العرب (ولج) : ٢ /٤٠٠، اساس البلاغة (ولج) : ٢ / ٣٥٣.
٣٣. مقاييس اللغة (ولج) : ٦ / ١١١.
٣٤. غريب القرآن : ٤٥٤.
٣٥. الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٣٤٦.
٣٦. المفردات في غريب القرآن : ٣٦٧.
٣٧. ينظر : مقاييس اللغة (رهب) : ٢ / ٤٤٧.
٣٨. غريب القرآن : ٤٨٤.
٣٩. جمهرة اللغة (وتن) : ٦/ ٨٤.
٤٠. الصحاح (وتن) : ٦/ ٢٢١٢.
٤١. ينظر : مقاييس اللغة (وتن) : ٦/ ٨٤.
٤٢. غريب القرآن : ٢٥٤.
٤٣. ينظر : العين (شد) : ٦/ ٢١٤.
٤٤. ينظر : تهذيب اللغة (شدّ) : ١٨٢/١١.
٤٥. ينظر : الدر المصون : ٥/ ٢٢٠ – ٢٢١.
٤٦. غريب القرآن : ٣٢١.
٤٧. ينظر : مقاييس اللغة (عجم) : ٤ / ٢٣٩.
٤٨. ينظر : جمهرة اللغة (عجم) : ١ /٤٨٤.
٤٩. المحكم والمحيط الأعظم (عجم) : ١ / ٣٤٢.
٥٠. لسان العرب (عجم) : ١٢ / ٣٨٦.
٥١. مجاز القرآن : ٢٠٩.
٥٢. جامع البيان : ١٩ /٣٩٨- ٣٩٩، وينظر : معاني القرآن للزجاج : ٤ / ١٠٢.
٥٣. العين (عجم) : ١ /٢٣٧.
٥٤. معاني القرآن للفراء : ٢ /٢٨٣.
٥٥. الكشاف : ٣ /٣٣٦.
٥٦. ديوان الأعشى الكبير : ٧.
٥٧. غريب القرآن : ٢٣٧ – ٢٣٨.
٥٨. ينظر : علم الدلالة : ١٠٥- ١٠٦.
٥٩. العين (صل) : ٧ /٨٤.
٦٠. غريب القرآن: ٤٠٣.
٦١. ينظر : الكشاف : ٤ /٢٨٢، المحرر الوجيز : ٥ /٧٧، مفاتيح الغيب: ٢٧ /٦٦٥،الجامع لأحكام القرآن : ١٦ /١٥٢.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم.
١- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت(٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط(١)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٢- التحرير والتنوير : «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ت(١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس،(د. ط) ، ١٩٨٤ م.

٣- التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب ت(بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ت(٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م.

٥- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ت(٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط(١)، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٦- الجامع لأحكام القرآن :أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت(٦٧١هـ)،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط(٢)، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت(٧٥٦هـ)،تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق،(د. ط)، (د. ت).

٩- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ت(ق ١٢هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، لبنان-بيروت، ط(١) ،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠- ديوان الأعشى الكبير: ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز .

١١-ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار ت(٥٤٥ م)،اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط(٢)، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٢- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت(٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط(١)، ١٤٢٢ هـ.

- الزاهر في كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري ت(٣٢٨هـ)،تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط(١) ،١٤١٢ هـ -١٩٩٢م.
١٤ - شرح المعلقات السبع:
حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله ت(٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط(١)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

١٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت(٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط(٤)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٦-علم الدلالة: الدكتور أحمد مختار عمر ،عالم الكتب – القاهرة ، ط (٥)، ١٩٩٨م.

١٧-العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت(١٧٠هـ)،تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)،(د. ط).

١٨-غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، (د. ط)،١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

١٩-في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات : الدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل ، دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٧م.

٢٠-الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي ت(١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت ،(د. ط)، (د. ت) .

٢١-اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ت(٧٧٥هـ)،تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط (١)، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٢٢-لسان العرب :محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت(٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط(٣) ، ١٤١٤ هـ.

٢٣-مجاز القرآن :أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري ت(٢٠٩هـ)،تحقيق : محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى – القاهرة، (د.ط)، ١٣٨١ هـ .

٢٤-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت(٥٤٢هـ)،تحقيق :عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)،١٤٢٢ هـ.

٢٥-المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ت(٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٦-معاني القرآن وإعرابه : إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت(٣١١هـ)

تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط(١) ،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٢٧-معاني القرآن للفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء ت(٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط (١) ،(د. ت) .

٢٨-معجم اللغة العربية المعاصرة: الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر ت(١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط(١) ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٢٩-مفاتيح العلوم: محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي ت (٣٨٧هـ)، تحقيق : إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ، ط(٢) ، (د. ت).

٣٠-مفاتيح الغيب التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ت(٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط(٣) ،١٤٢٠ هـ .

٣١-مفردات ألفاظ القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى ت(٥٠٢هـ)، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط(١)،١٤١٢ هـ.

٣٢ -المقابسات : أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس ت(نحو ٤٠٠هـ)، تحقيق :حسن السندوبي، دار سعاد الصباح، ط(٢) ، ١٩٩٢ م .